عما إذا كان معه الحق في تدمير الخائنين فصـــاح الجمهور « عاشت جلالتـــك » .

وبدأت العمليات بتوزيع العفو على البعض . وكان أول المستفيدين منه هو يمين مطران نوفغورود الذي نفي الى دير بعيد . وقد منح العفو بوجه خاص لسجناء نوفغورود ، ولم ينله سجناء الدولة المستجدين الذين وشى بهم أولئك الذين تعرضوا للتعذيب . وكان بين هؤلاء الأخيرين من تغيبوا مع ذلك عن هذا الاحتفال . ففيازيمسكي كان قد قضى نحبه تحت التعذيب بين يدي الجلادين ، وبازمانوف الكبير كان قد مات هو الآخر في السجن . ويقال أن إيڤان أجبر ثيودور بازمانوف على أن يقتل أباه لكي تناله اللعنة الأبدية أيضاً بعد الممات . وقد وصل تيودور بازمانوف الذي كان راهباً فيما مضى في أخويـــة القيصر الهزليـــة في الكسندروف وخدينه في مفاسده وعربداته وعهره وصل مقيداً بالسلاسل كالآخرين ولم ينل لا موتاً سريعاً ولا أصابـــه عفو في الدقيقـــة الأخيرة من الحياة .

أما السجين الرئيسي فكان الأمير ڤيسكوڤاتي الذي علق وراســـه إلى الأسفل ومزق جسده الى شرائح . هـــذه العاصفة من التعذيب والقتل دامت أربع ساعات . وكان ذلك اليوم بالنسبة للقيصر وابنـــه يوماً حافلاً لما تمتعا به من سرور ليس له حـــدود . وقد قتل القيصر بيده أحد السجناء بواسطة عصاه ذات الرأس الفولاذي المشحوذ . وبعد الاحتفال ذهب الأب والابن إلى بيت إيڤان ڤيسكوڤاتي فاستوليا على كل مافيه من كنوز واغتصب القيصر أرملته البائسة واستولى ابنه على ابنته البكر . وكان هذا المشهد هو المشهد العائلي لأعمال التعذيب والقتل ، أن يغزو إيڤان ووريثه منزل السجين الرئيسي ويغتصبا من فيه من نساء . وتكفلت الأوبريتشينا ببيوت السجناء الأقل قيمة ، وتجاوزت الوحشية الجنسية مجرد الاغتصاب ، فكلمة اغتصاب غدت هنا مجرد تلميح بالنظر لما حدث لبعض النساء . وكخاتمة لائقة لهـــذه